Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وما أدخلت فيه حديثاً حتى استخرت الله تعالى وصليت ركعتين وتيقنت صحته.

ولقد دفعه إلى تصنيف كتابه هذا ما رآه من انتشار الأحاديث الضعيفة عن طريق أصحاب الأهواء، وبعض المنتسبين إلى أهل الرأى حيث أوغلوا فى مخالفتهم للسنن. فاضطلع بدور هام، وأخذ على عاتقه أن يخص الأحاديث الصحيحة بالجمع، وأن يرتبها ترتيباً فقهياً وقوى عزمه ما سمعه من أستاذه الإمام اسحاق ابن راهويه حين قال: «لو جمعتم كتابا مختصراً لصحيح سنة رسول الله ﷺ»؟ قال البخارى: فوقع ذلك فى قلبى، فأخذت فى جمع الجامع الصحيح، كما شرح صدره لذلك رؤيا منامية رأى النبى ﷺ، والبخارى واقف بين يديه وبيده مروحة يذب بها عنه، فسأل بعض المعبرين عن ذلك فقال أنت تذب الكذب عن رسول الله ﷺ.

بهذا أحببت أن أوضح للكاتب ولكل من على شاكلته قيمة صحيح البخارى وهمة مصنفه، وأن قوله: «لست أول من شك فى صحة بعض أحاديث البخارى» إنما هو كلام من لم يدرس «صحيح البخارى» ولم يتعرف على منهاجه ولا مناهج المحدثين.

وليس صحيحاً ما أدعاه من أن البخارى يعول على الاسناد فقط، بل أن البخارى عنى بالاسناد والمتن معاً، وليس أدل على ذلك من أن البخارى وغيره من المحدثين عنوا بالمتن لدرجة أنهم وضعوا علامات تبين الوضع فى المتن مثل: مخالفة العقل السليم أو المشاهدة والحس مع عدم إمكان تأويله تأويلاً محتملاً. كما ردوا من الأحاديث ما يخالف القرآن أو السنة الصحيحة أو التاريخ مع تعذر التوفيق وهكذا مما هو مبسوط فى كتب أصول الحديث.

هذا بالإضافة إلى أن البخارى اشترط أن يخرج الحديث المجمع على صحة نقلته إلى الصحابى المشهور من غير اختلاف بين الثقات الاثبات، يكون إسناده متصلاً غير مقطوع، وأن يكون راويه ثقة صادقاً غير مدلس ولا مختلط، متصفاً بالعدالة والضبط متحرياً سليم الذهن قليل الوهم سليم الاعتقاد.